مواقيت لأحزان سبأ

نصوص شعرية

أحمد العواضي

نصوص بصرية

آمنة النصيري



إصدارات وزارة الثقافة والسياحة - صنعاء

تطبيق أرشيف اليمن على أجهزة أندرويد

http://bit.ly/yemenarchive

لمشاركة ونشر كتابك راسلنا على

yemenarchive@outlook.com












مواقيت لأحزان سبأ

نصوص شعرية

أحمد العواضي

نصوص بصرية

آمنة النصيري



إصدارات وزارة الثقافة والسياحة - صنعاء

١٤٢٥هـ - 2004 م

لوحة الغلاف: للفنانة آمنة النصيري

رقم الإيداع بدار الكتب بصنعاء

(٢٠٠٤/١٣٣)

الناشر

الجمهورية اليمنية

وزارة الثقافة والسياحة

صنعاء الحصبة - ص.ب. (36)-(237)

هاتف: 235114 - فاكس: 235113

بريد الكتروني: moc@y.net.ye

من بهاء صنعاء.. وتجليات عبقها.. في عام تتويجها عاصمة للثقافة العربية.. يأتي هذا الاحتفاء بمجد الكلمة.. وجلال أنوارها.
في بدء الوعي الإنساني كانت الكلمة..
وعلى رأس فعاليات هذا العام الاستثنائي تأتي هذه الإصدارات..
حدثاً يتوج صنعاء فضاءً شاسعاً للثقافة والتاريخ والجمال والخصوصية.

خالد عبد الله الرويشان
وزير الثقافة والسياحة



5

أَصْعِدْ شُجونَكَ كَيْ تَرى بَلَداً يمرُّ
وَخَلْفَهُ الآهاتُ. إِصْعَدْ كَيْ تَرى
هَذَا الْمُسَمّى الْوَقْتُ مُلْقىً في
الْعَراءِ، تَرى امْتِدادَ الأَرْضِ
مِرْآةً مُحَطَّمَةً. وَحُزْنُكَ وَالْمَدَى
خَطّانِ مُؤْتَلِفانِ. لَيْسَ سِواكَ
إلاّ الْمُسْنَدُ الْمُلْقى عَلى حَجَرٍ
يُكَلِّمُ نَفْسَهُ. يا أَنْتَ يا هَذا الْمُكَلِّمُ




9

نَفْسَهُ ضَاقَتْ بِنَا الأَسْفَارُ

وَالطُّرُقَاتُ قَوْسٌ

ضِيقُهُ وَالرُّوحُ

تُجْرَحُ فِي الدُّرُوبِ

إِذَا تَضِيقُهُ كُلُّهَا

مِنَّا إِلَى سِجْنٍ

يُفَاجِئُ

سِوَاهُ





فَمَنْ سَيَقْرَأُ حُزْنَنَا
الْمَنْسِيَ ، مِنْ نَقْشٍ
بِأَقْصَى حَضْرَمَوْتَ إِلَى جِبَالٍ
فِي السَّرَاةِ . وَهَلْ سَنَصْعَدُ
سُلَّمَ الأَشْجَارِ مِنْ نَقْشٍ
عَلَى حَجَرٍ ، إِلَى أُفُقٍ يُطِلُّ
لِكَيْ نَرَى بَلَداً يَمُرُّ
وَخَلْفَهُ الآهَاتُ


17

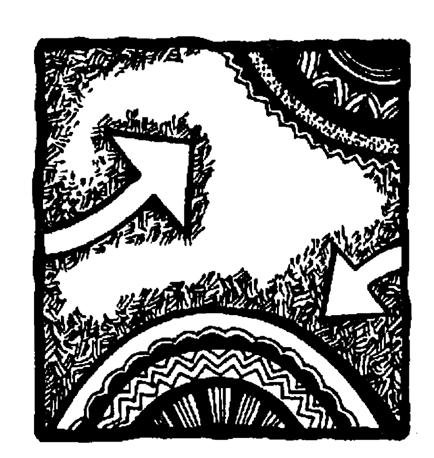
آهُ.

بَعْدَ آهٍ.

بَعْدَ آهْ.



بعضًا
النُقُوشِ
وَمنْذُ
الْسَبْكِ
سَوْفَ تَرَى
مِنَ الأَشْيَاءِ دَهْشَتَهَا
وَغَيْرُكَ لاَ يَرَى
إِلاَّ هَوَاهُ



وأَنْتَ مِن
قَلَقِ الشُّجُون
إِلى التأمُّلِ فِي
خَبَايَا الوَقْتِ. كَيْفَ
بَكَتْ بِلادٌ بَاعَدَتْ أَسْفَارَهَا
وَتَوَزَّعَتْ قَبَاً عَلى شَجَرِ
المَواجِعِ.. كَيْفَ خَبَّأَتْ
الأَمَانِيَّ فِي جَنَاحِ الطَّيْرِ



والسدرِ القتيلِ ومسنّهِ

في الروحِ والأحجارِ كيفَ تصعّدتْ أشجانُهُ

مِنْ خلفِ أسرابِ المواسمِ كالدعاءْ






كأنَ هذا
النقشَ مسرى
الكائناتِ إلى
مَرايا الأرضِ

بَاب الكون يُفْتَح بالتأملِ والغِنَاءِ



فهل سنصعد سلمَ

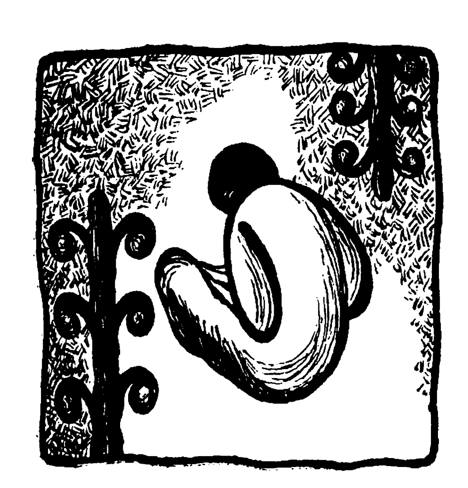
الأشجانِ من خمطٍ

إلى أثلٍ إلى سدرٍ

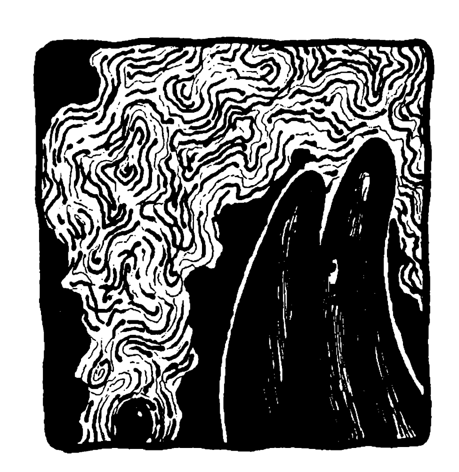
قليلٍ كي نَرى بلداً

يمرُّ وخلفَه الآهاتُ

آهٌ . بعد آهٍ . بعد آه .



يا أنت خلفكَ
وهمُ عرشِ الماءِ
أسفارٌ مباعدةٌ
غامضٌ. بلدٌ يفرُّ
بما تبقّى منه.
خلفكَ هدهدٌ بالٍ
يحطُّ على جدارِ
القلب





خلفَكَ ما تبقى منك حزنٌ
مشمسٌ في نصفِ
قوسِ الأرض



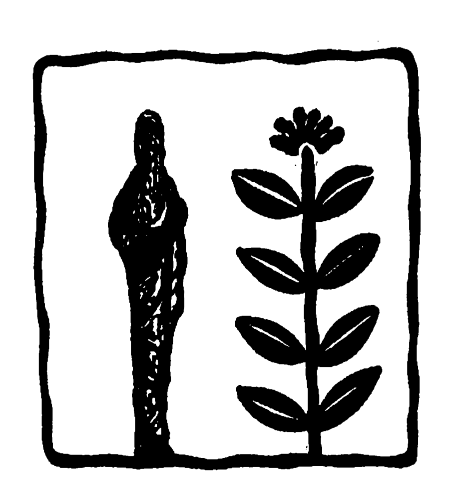
فَاصْعَدْ رُبَمَا
تَتَسَاقَطُ
الأَسْفَارُ
مُنْهَكَةً
وَتَجْرَحُنَا
خُطَانَا



ربما تتبدل الآيات أو
نبكي ونجمع ما تبقى
من حطام الشمس
والأحجار والسدر
القليل لكي نسميها
بلاداً .. ليس في دمنا
سواها.



مُسندٌ الأحلامِ والعمرُ
العجوزُ. كأنها الروح
نقشٌ في سماءِ الغيبِ.
فاصعد سلم الأشجانِ
مِن أسفارك الدنيا، إلى
ما يُشبه الأحلام، سوف
ترى بلاداً خلفَها الآهاتُ.
آهٌ. بعدَ آهٍ. بعد آهْ.



يا أنتَ روحُك
مُلتقى طرق الأسى
وقوافلِ الهذَيان .
روحُك صَارَ مجرى
الريحِ . فانْزَعْ قشرةَ
الأسْماء . قوسُك في
كثيفِ الحزنِ من
عظمِ الكمانْ



وأيُّ
سَهمٍ غير
هذا القلبِ يبدو
خادعًا. يا أنتَ صبرُك
واسعٌ والأرضُ لا تؤويك

سوفَ ترى فضاءً نادراً
وَتخوضُ خوفاً في
قديمِ الماءِ


أوله أجاج مالح.. والوهم أسبابٌ
لو أنك في جناح الطير كنت ترى خرائب
غامض الرؤيا وأي الريح.. فاصعد




ربما تتبدل
الآياتُ. نملُ الأرضِ
خلفَكَ صاعدٌ. سترى وتبكي
من يدَيكَ وأنت تَجْمعُ ما تساقط
مِن كلامِ الطيرِ عن بلدٍ يمرُّ
وخلفه الآهاتُ
آهٌ. بعد آهٍ. بعد آهْ.

يا أنتَ يا هذا المدثرُ نفسَه بترابِ ذاكرةٍ

لجناتٍ من الأعنابِ، بالموتِ المؤجلِ، بالكثيفِ من

البصيرةِ، بالدموعِ قواقعِ الأحلامِ، بالأرضِ التي نقصتْ

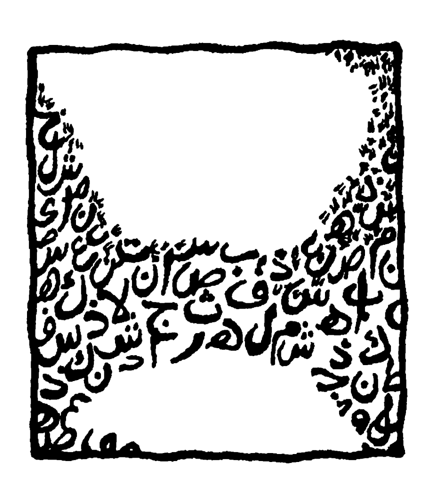
قليلاً عن جناحِ بعوضةٍ تفنى، بكفِك وهي تخرجُ من

شقوقِ الماءِ ضامئةً إلى ما لاتلامسهُ اللفاتُ، بجسِ

هذا المسندِ الملقى على حجرِ الذهولِ، نَجُلُ سيلٍ إسمه

الهرمُ العجوزُ، بقوسِ روحِك وهي تبكي في

تشهدِها الأخير ..



ألا ترى أُفقي مشققةً
وحزني واضحاً. وأنا
الوحيد تكاثرت ضدي
السيولُ (كأنني غرض
الرماةِ).



ولستُ أول من رأى
شجر الخطيئةِ. مَن
يُخبئ شكَّه، لتضيق
في الدنيا مخيلةُ
الطيورِ.



أنا فضاءٌ نادرٌ. تَهَبتْ
شجوني في تصعدها
إليك، وقلبي المحزونُ
يشبه حبَّةَ الذُرةِ
الصغيرةِ وهي تَسقطُ
في الصقيلِ مِن السكونِ.


91

كأن حلمكَ مُقبلٌ من سرع

وناولهُ عصاكَ . وخذ

كثيراً من رمادِ القلبِ

وانثره على شجرِ الخوارقِ

ربما تتجنب الأقدارَ

قبل وقوعِها . وترى ابتداءَ

الخلقِ في غيبوبةٍ للمُسندِ المُلقى

على شجنٍ يقوم كأنه الصلصالُ .



أُنفخ بعضَ روحِك
فيه. سوف ترى
بأنكَ قابَ قوسٍ
واحدٍ مِنْ شوكةِ
المعنى التي ما مسها
بَشَرٌ سِواك..



فَهَلْ ستنكتمُ مَا ترى
وتظن إثماً أن لا عَيناً
تَراكَ ۝ وأَنتَ تطوي
خِرقةَ الرُّؤيا وتُخرجُ
كحلَ هذا البرقِ من جمر
الكلامِ ۝ وتمسك الخيطَ
الأخيرَ من السماءِ

كي ترى بجوارح أخرى
بلاداً تشبه الفردوس
ظنك آثمٌ، فالطير لا وطنٌ
له إلا الفناء.
يا أنت لا وطنٌ سوى هذا
المسّ في كتاب الأرض
وقع الدهشة الأولى.
المس في مزاج الروح:
حالات الحلول وابتهالات الأبهى

المُسمى في بنان
الغيب: فص الخاتم
المسحور.. فاصعد، ربما
تتبدل الآيات، أو تنبني
وتنرسم آلهة الحناء في
أقصى خطوط القلب!

يضفرُ قصبَ
والأحلامُ
آهاتٌ من
ديارٍ بعثرها
الأسى

والريح غاضبة عليك . فكيف
تجمع ما تساقط من فتات
العمر . كفك متعبٌ ، وعصاك
أقصر من ذراع البحر .. كيف
تشقه نصفين ، كي تمضي إلى
بلدٍ يمر وخلفه الآهات .
آهٌ . بعد آهٍ .
بعد آهٍ .

يا أهل يقرس



أكتب كأنكَ

من مدارِ

البرق تَرسمُ





في الحصن
صور انتهب
خزائن

الوهم مفتاحاً لأبواب الطلاسم






فك أسرك
من حديد
الوقت

قلبُكَ بعضُ لوحِ

الغيبِ، فتشْ فيه

عن حلُمٍ نخيلٍ

باسقٍ


شجر سماوي
لطير الشعر
حط على
خطوط لا ترى، فرأى
متن الملكوت

جوهرة السكينة


هذا مقامُكَ يابن
علوانَ السلام
عليكَ وجداً فذًّا
من لغةِ المشاعِ


وهزَّ جذعَ الأرضِ وهي
تنامُ من تعبٍ وفوقَ
جبينِها انكسرتْ
ضفائرُها الصغيرة


لا خطوط الماء
- وهي سلالة
الطوفان - توصلني
إليك.

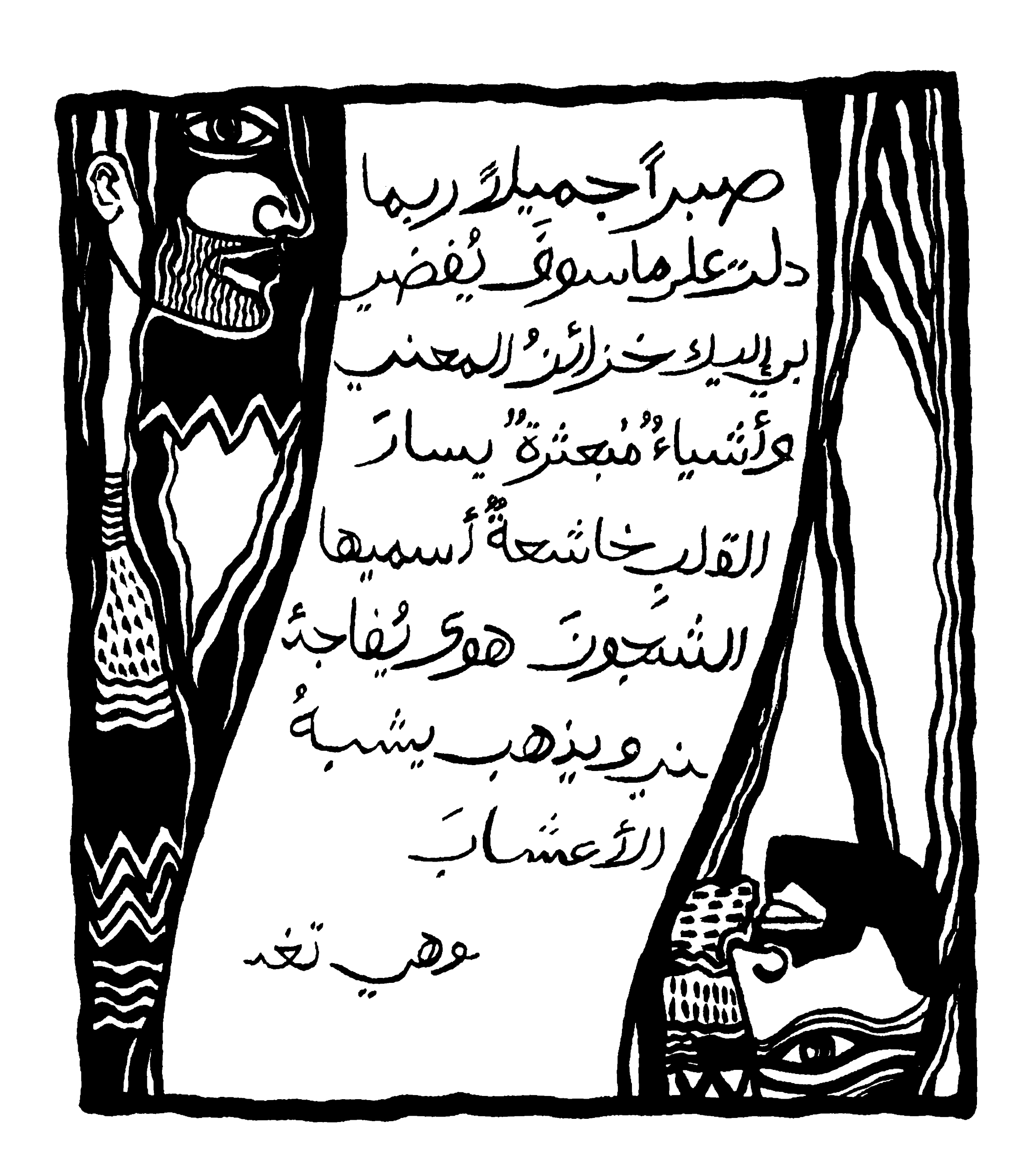

ولا اتجاه الوقت
كل مدى أنا وشه
يضيق وكل فلك
ليس من خشب

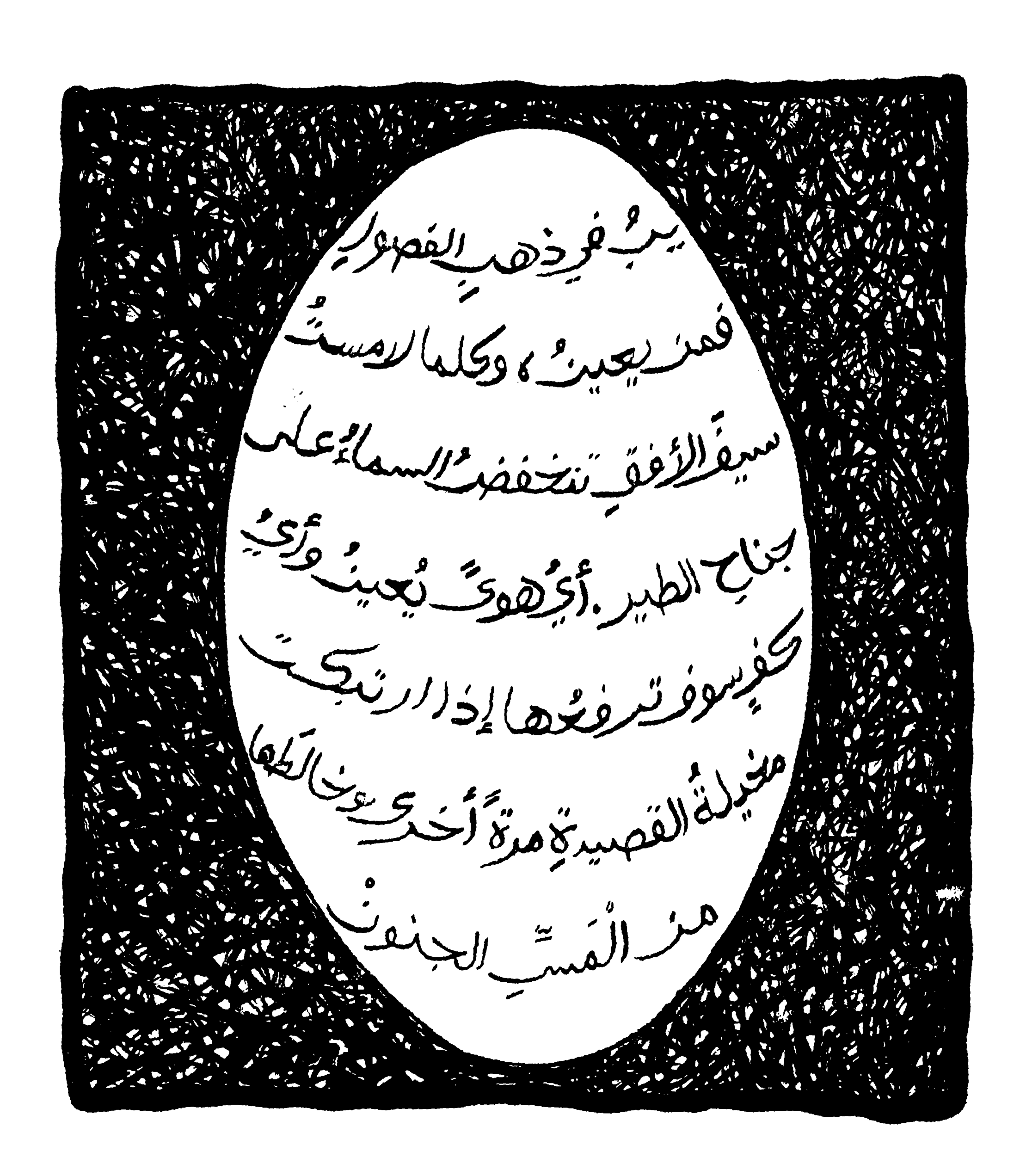
الخليل
إليكَ
فُلكُ
لا يليق




وليسَ إلا الوحيُ .
سبحانَ الذي أرخى
الخيالُ ولونَ الرؤيا
مقامُكَ يابنَ علوانَ


المحبة


صبراً جميلاً ربما
دلت على ما سوف يُفضي
بي إليك خزائنُ المعنى
وأشياءُ مبعثرةٌ يسارَ
القلب خاشعةٌ أسميها
الشجونَ هوى يُفاجئُ
ندى ويذهب يشبهُ
الأعشابَ
وهي تغد


يربُ في ذهبِ الفصولِ
فمن يعينُ، وكلما لامستُ
سيفَ الأفقِ تنخفضُ السماءُ على
جناحِ الطير. أيُّ هوىً يُعينُ وأيُّ
كفٍ سوف ترفعُها إذا ارتبكت
مخيلةُ القصيدةِ مرةً أخرى عن الطها
من المسِّ الجنونْ


لا الذهن يُسع
فني ولا الأشعارُ تخرجُ سهمَها
الفضي من حجبِ الظلام .
وليس إلا مبهمُ النجوى وعشقٌ
في محارتهِ القديمة
كلما اشتدتْ به الأحوال ناولني
سريرتَه ونام . فمن يضيءُ الوقت
كي أمضي إلى أقصى خرافتهِ وأخرجُ
من عباءتهِ ليعرج بي
إلى وترِ الفصيحِ من
الكلامْ .

يا أهلَ يثربَ زلزلي قدمي إلى

ماليس لي علمٌ ... فهل ذلكَ الخيالُ

الخوارقِهِ وأبصرَ كوكبَ

التقوى على جبلٍ من الآثامِ .

إني سألتُ نُهبتُ شرارةُ

وجدهِ ، فرأى وألقى ما رأى

في الريحِ ، حتى يتكاثرَ

الهذيانُ من قلقٍ تخبئهُ

الغيوبُ ، مزاجُهُ الطوفانُ

لا جبلٌ ليعصمني سواكَ


ولا أمانُ سوى
القصيدةِ قوسُها الدنيا
كأنكَ تشبهُ الشعراءَ
فاطلق في مشيئتها الجو
ارحَ ربما نُقشت من الأد
لةِ أعذبها على حجر النقشْ

يا أهلَ يفرسَ مِن سُيسقي بذرةً في الروحِ

كي تتسلقَ الغاياتُ ما رفعتَ مِن الأسماءِ

إنْ سالكٌ تعبٌ... تَفِرُّ يمينُه ويسارُه

الراياتُ مِن فزعٍ كأنَّ الحشرَ أقصر الريحِ

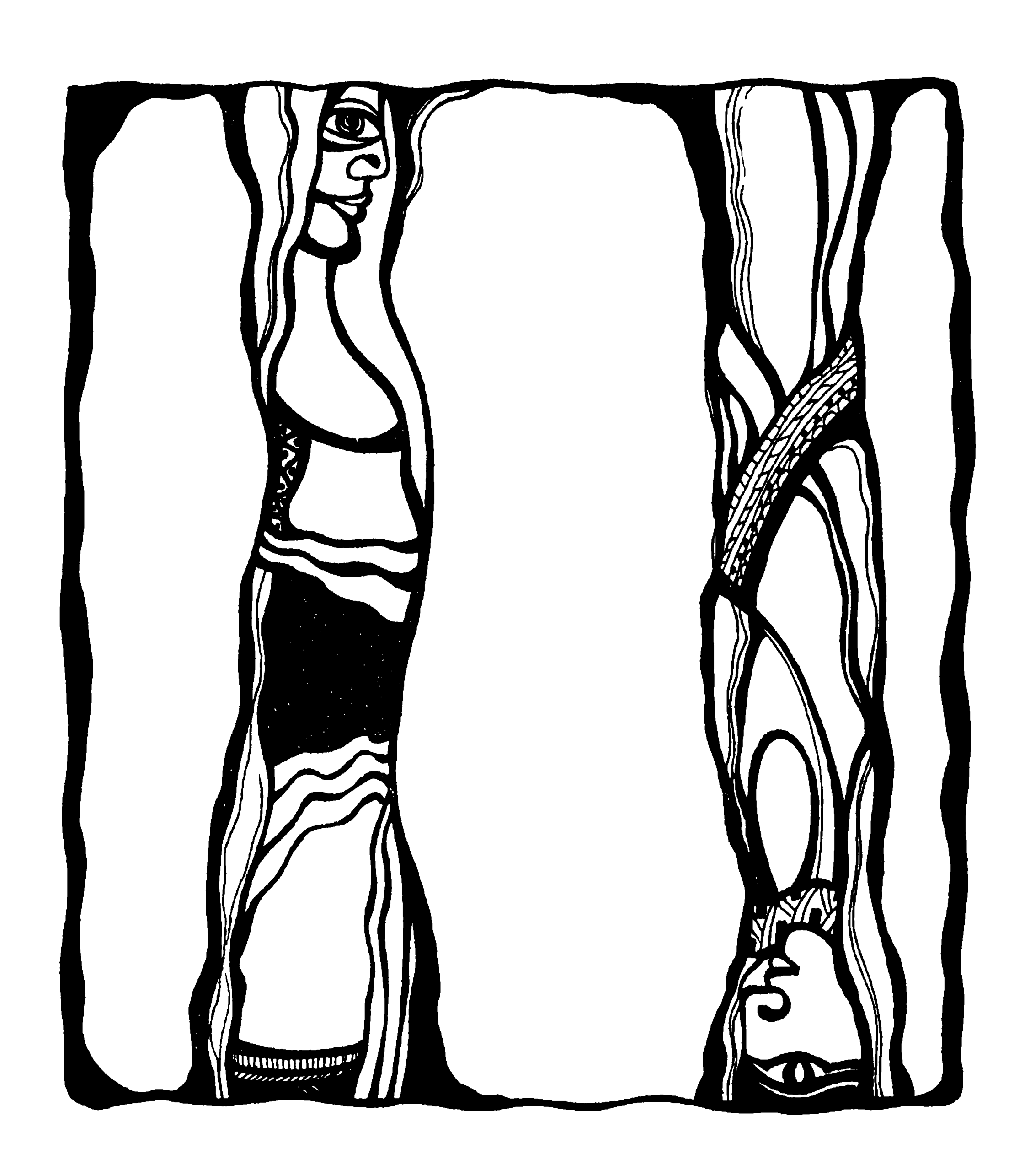
لا صبرٌ يُحيطُ به إذا تتقلبُ الأحـ

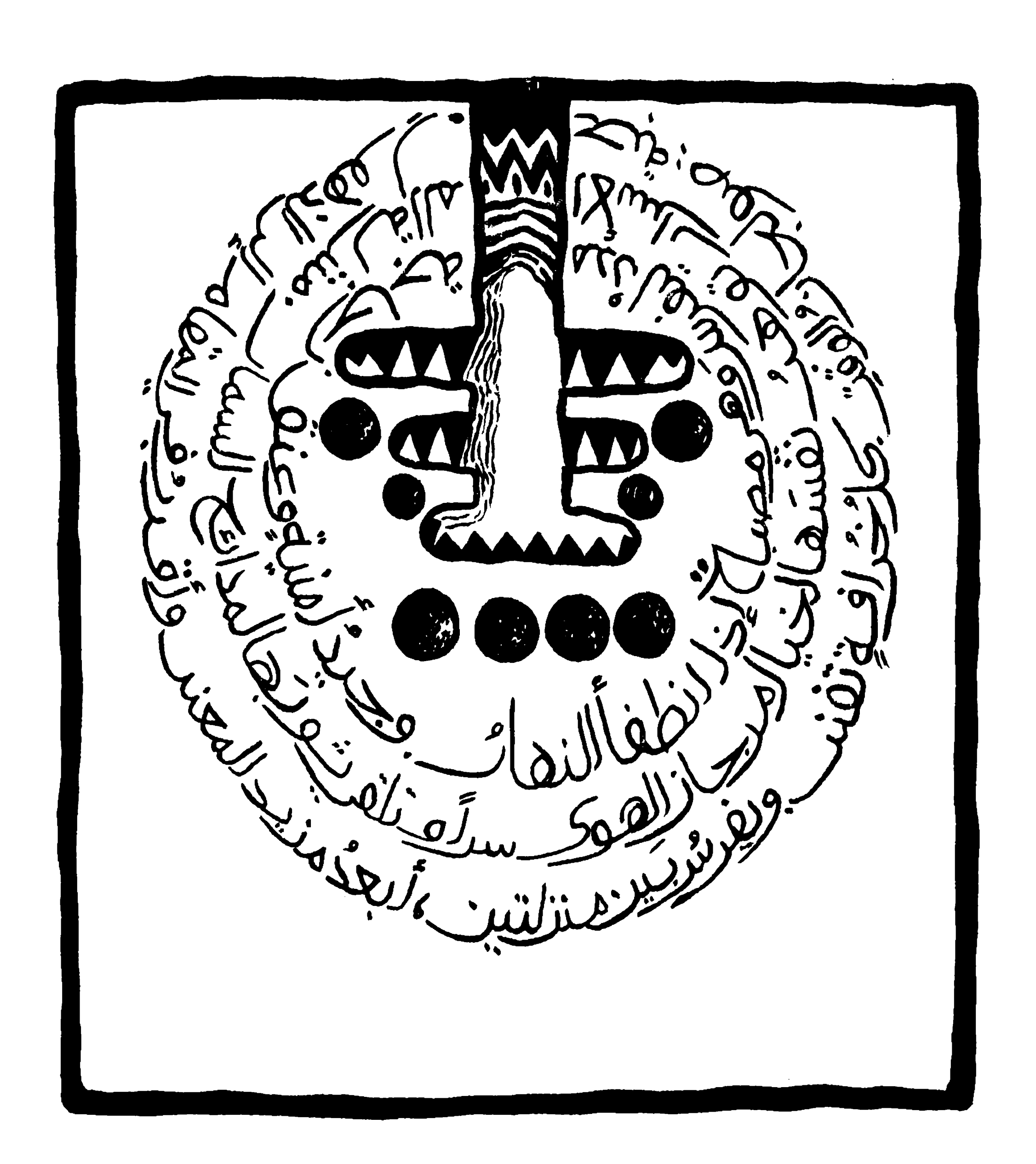
والُ.. ‹ياباهوتْ›

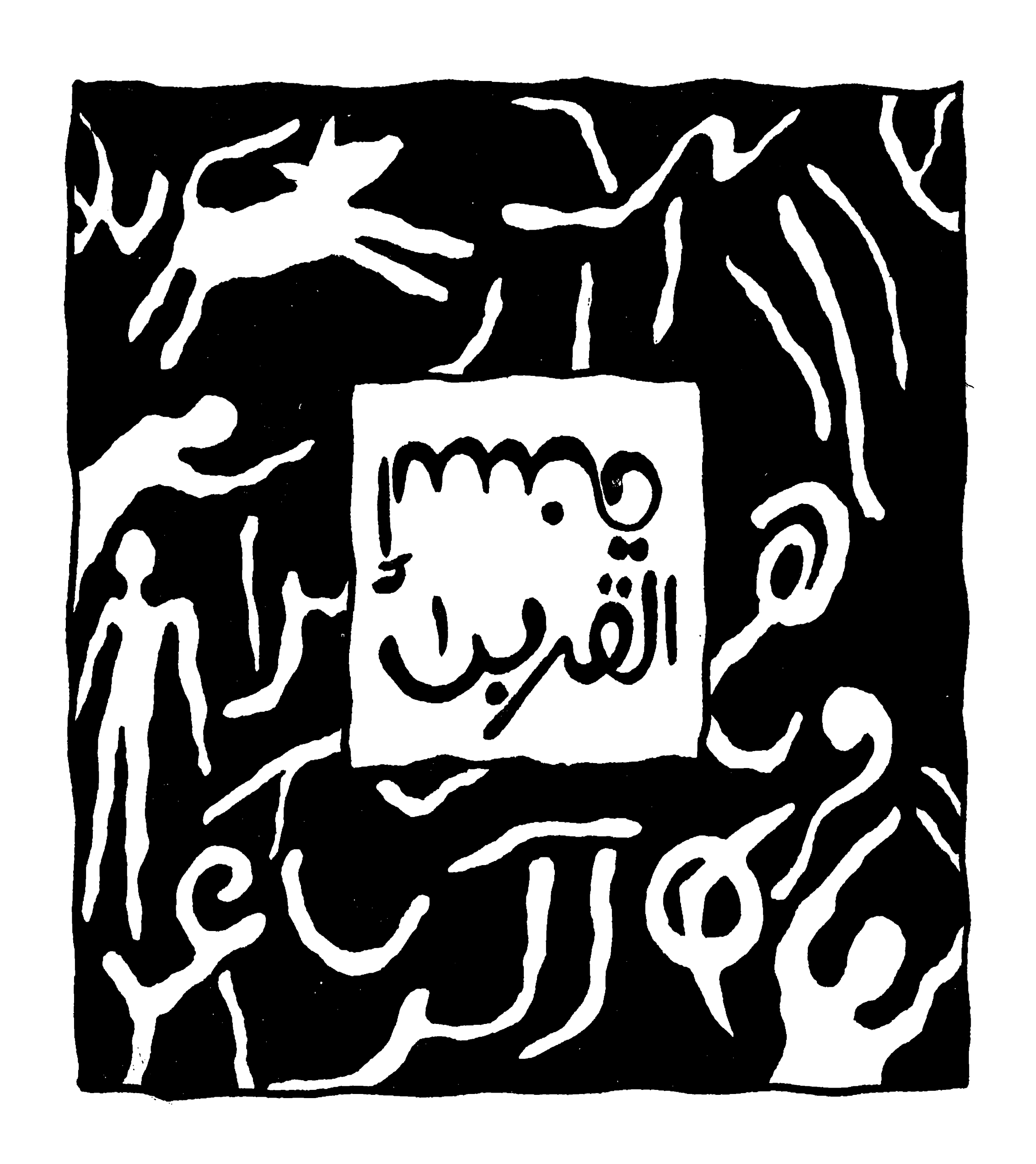
شمسُ الأبجد



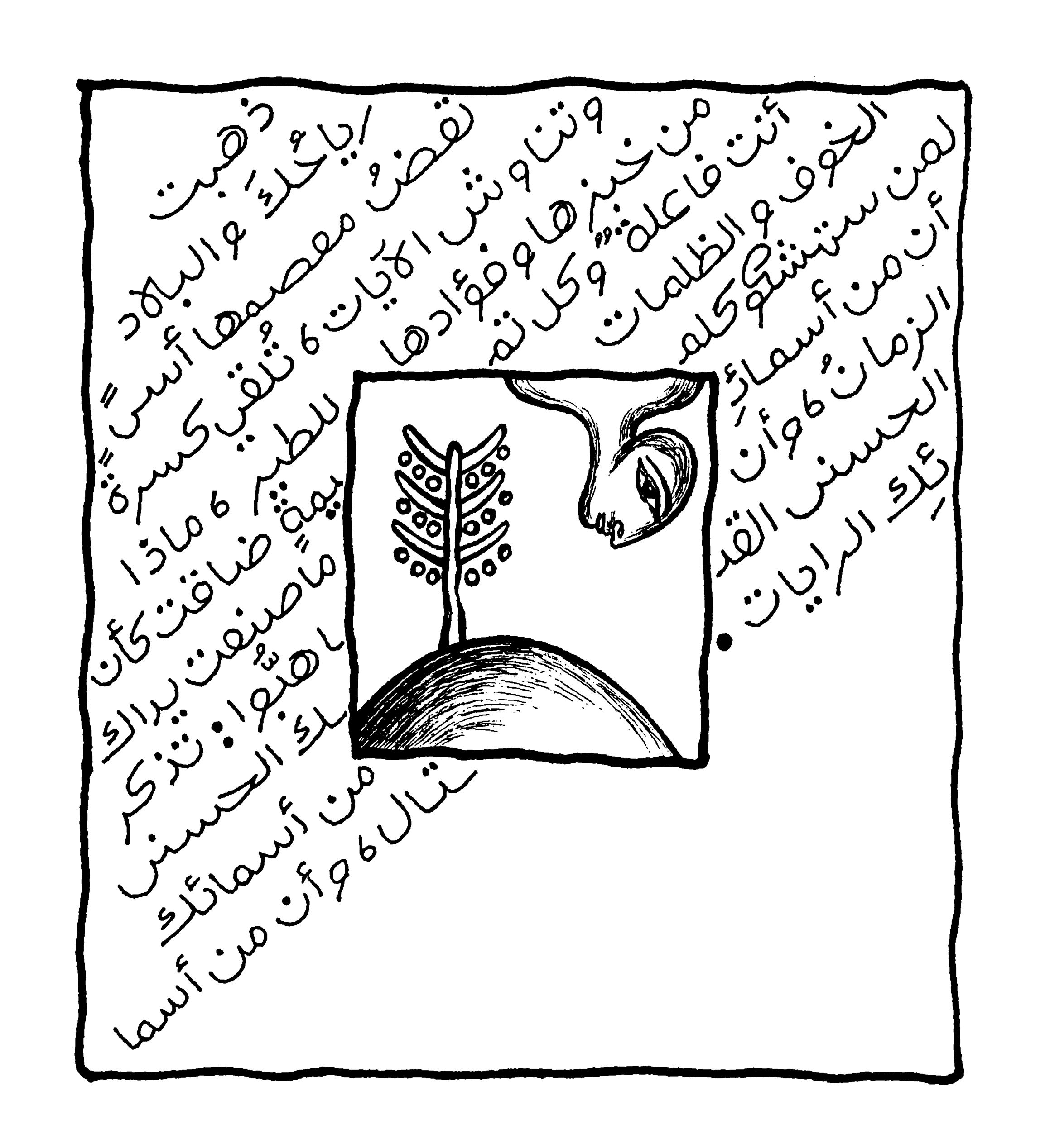
يةُ هذه كفر رمادٌ بعدما
أشتعلتْ أصابعُها
دعاءً غامضاً.. مدد ل
يفرس وهو محراثُ
السجود وغيهبُ الأذكار
قبتُها الصغيرةُ سرةُ الد
نيا ومعصمُها
البحار







ذهبت رياحك والبلادُ تنكرت حجراً، وأعطت
قلبهاً أحداً سواك، وأنت وحدك لا عصى
موسى، ولا فرساً براقاً في مداك. لمن ستشكو
لا أباً تشكو إليه أسنة القربى ولا سحراً فتشعله
يداك؟
كأن روحك كوكبٌ قلقٌ
وحزنك شاهق لا ماء في بيد
الشجون ولا سماء كي
تراك.
ذهبت رياحك والبلاد
ترمم الرؤيا لليلٍ عابر لا
وحي إلا ما تجود به الإشارة وهي آخر
ما تبقى من هواك، وكلما أرخيت أوسطها
على هذا المسمى الشعر تضطرب المقامات
العلى حزناً وتخذلك اللغات.

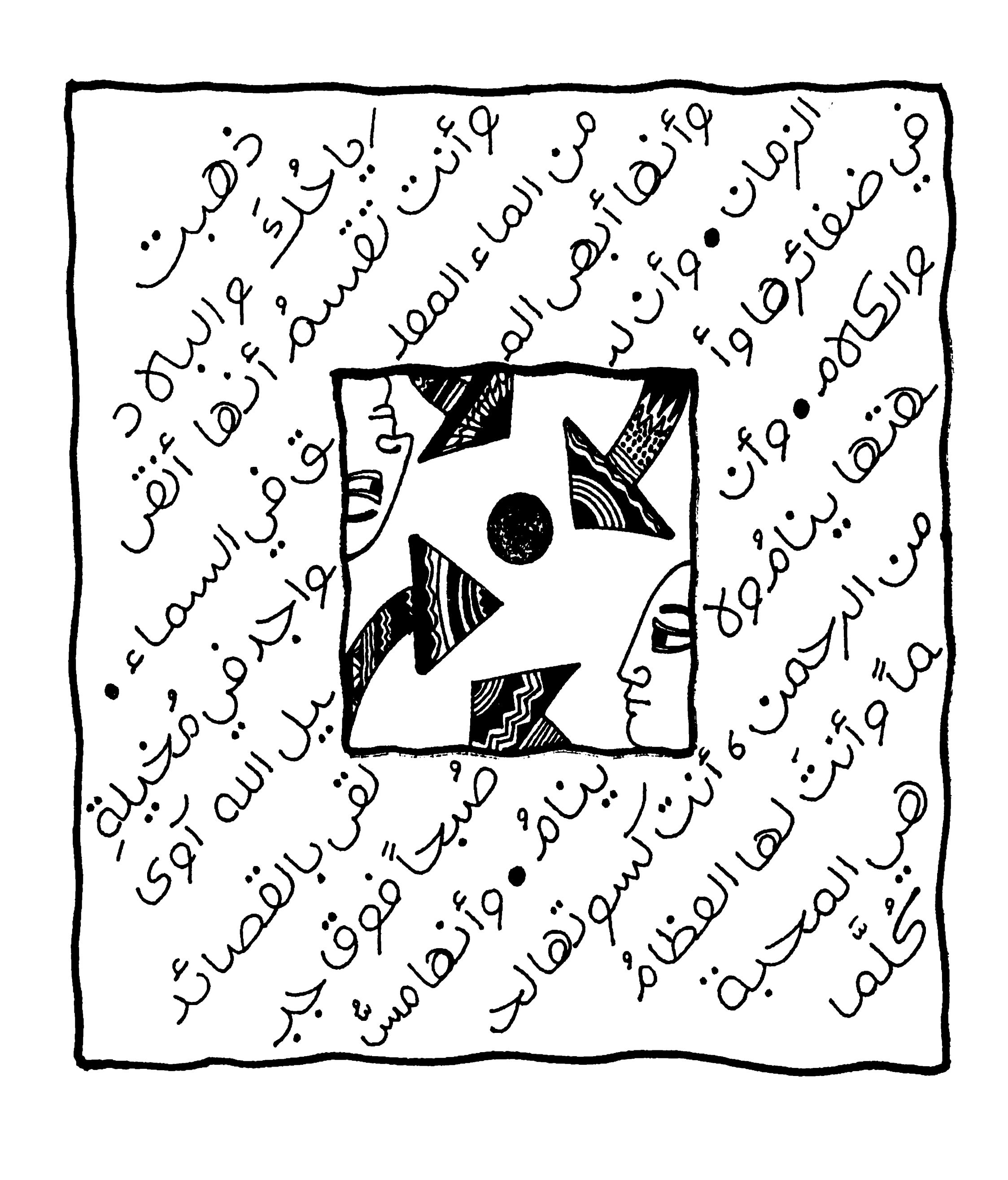

ذهبت
يا خلةُ والبلاد
نقضتْ معصمها أسىً
وتناوش الآيات ، تلقي كسرةً
من خبزها وفؤادها للطير ، ماذا
أنت فاعلةٌ وكلّ نميمةٍ ضاقت كأن
الخوف والظلمات ما صنعت يراك
لمن ستشكو كلهم ا هتفوا : تذكر
أن من أسماءِ ـسك الحسن
الزمانُ ، وأن من أسمائك
الحسن القد ستال ، وأن من أسما
ئك الرايات .

هبت عليك أسنّةُ القربى : رياحٌ رثّةٌ
(وقبائل) موتى كأن الوقت يرفع في أسند
ته الهلاك لمن ستشكو كلما هبوا .. تذك
ر أن من أسمائك الرايات . خذ بعض الد
ـص وجوا رح الكلمات
سيفاً كي تشق به المد
ى شرقاً كأ نك قبل أن
تتقوس الد نيا وقبل الو
قت أقدم م ن نبوءتهم
إذا هبوا لتد ـصن في ه
ـواك .



ذهبت
ايا حلك والبلاد
تفر أسراباً إلى ما لا
تؤوله الشجون • كأن لا بـ
لداً سوى ما أنت صانعه من
الصمت الحنون • يكاد حزنك أن
يضيء نهاية الدنيا فيطفئه الذ
هول • فمن يضيء زجاجة
الدنيا إذا هبوا عليك لكي أُر
يهم) آية سقطت قديماً من مجـ
ـرتها وأتقنها التأمل في النخيل
من القصائد والخيول •

ذهبت رياحُكَ والنجومُ يخونها الآتي
فتقترب البلادُ إلى اليسارِ من الخرابِ
إلى اليمينِ من السرابِ ، إلى جدارٍ ما
ئلٍ مالت عليه أواصر
القُربى ريا حٌ رثّةٌ (وقبا
ئلٌ) موتى ونفطٌ في
أسنته الخ رافة والكـ
ـذاب .. أو اصر القربى
الترابُ إلى الترابُ إلى
القصيدةِ والرحى وندامةِ الكسلى ، والـ
طللِ المضاف إليه أسمال الخرافة والأ
ماكنِ والسراب .



أتسعت يضيق بدهشة العشقِ المُ
قامُ • سينهض الموتى •• يعيدونَ
الفصولَ إلى سلالتِها القديمةِ ، والبلادَ
إلى البلادِ • وأنت تُلقي
بالأواصر وا لحصى ود
مائة البدوي خلفكَ وال
سواد • وكلما هبّوا علي
ك ترى خ طوطَ العمر؛
أقصرها الأسى ، والطين مبتدأ العباد ••
سينهض الموتى •• يعيدون البلاد
إلى القديم من التهجد والرشيق من


الحنين، سينهـ
ض الموت و
تخرج بذرة المعنى
من الحجر الكريم.